الفصل التاسع :

التربية البيئية بين الواقع والأمل

التربية البيئية بين الماضي والحاضر:

ومما تجدر الإشارة إليه أن البيئة والمشاكل الناتجة عن نشاطات الإنسان اللاواعية شغلت اهتمامات كل دول العالم بلا استثناء منذ سنوات، خاصة خلال الخمس والعشرين سنة الماضية منذ مؤتمر استوكهولم 1972 الخاص بالبيئة. حيث رأت هذه الدول التدهور البيئي الحادث فيها نتيجة الأنشطة الإنسانية من إقامة للمصانع والمفاعلات النووية والتي يتخلف عنها كميات هائلة من الملوثات التي تدخل إلى الهواء والماء والتربة، مما أدى لظهور كم ضخم من المشاكل البيئية في دول العالم بلا استثناء (ميثاك، 1973) علاوة على الزيادة السكانية الكبيرة خاصة في الدول المسماة بالنامية وما نتج عن ذلك من كميات هائلة من المخلفات سواء الصناعية منها أم المخلفات البشرية التي أصبحت مشكلة مستعصية على الحل مما أصبح معه العالم مهددًا أكثر من أي وقت مضى بقلة الغذاء وانتشار الأمراض وزيادة متوسط درجات الحرارة في العالم مما حتم على دول العالم الاهتمام بالتوعية البيئية حتى يتدارك الإنسان الأخطار الناجمة عن تصرفاته وكان أول من لفت نظر هذه الدول هو التربية بمناهجها الدراسية لأنها هي التي تصنع سلوك الإنسان منذ النشأة وقد أصبحت التربية البيئية مطلبًا عالميًا حتى يكون الإنسان على علم ودراية بمشاكله البيئية وأن يكون لديه المقدرة على حل تلك المشاكل، وغرس القيم البيئية وتنمية المشاركة الجماعية للنهوض بأنشطة

للمحافظة على البيئة وتحسينها، كما يغرس في نفوس التلاميذ كيفية الحرص على استثمار البيئة دون إهدار لثرواتها أو تلويثها .

وأظهرت نتيجة التجارب التي مرت بها الدول عند تطبيقها للتربية البيئية في مناهجها الدراسية أنها كانت مقصرة إلى حد كبير، فهي تقتصر غالبًا على إرشادات يعدها بعض المعلمين وتعمم على باقي المعلمين وهي تعد غالبًا دون الاستعانة بأي نصيحة يلتمسونها أو مشورة تبذل لهم من خارج نطاق المجال التعليمي. وهذه الإرشادات بطبيعتها لا يتولد منها أي شيء من التجديد، أو إضافة بعض المستجدات البيئية كأن هذه المفردات دستور لا يجب الحياد عنه بأي حال من الأحوال أو المساس به كما يقول المسئولون عن ذلك .

وليس على المعلم - وكثيرًا ما يكون قليل الخبرة غير مدرب في أكثر من الدول الخليجية - إلا أن يمضي في تدريس المقرر الدراسي كما لو كان عمله في حجرة الدراسة تنفيذًا حرفيًا لما ورد من إرشادات أو مفاهيم بيئية دون تطويرها أو ربطها بالمجتمع المحلي .

ولعل من أكبر العيوب التي أدت إلى عدم قيام التربية البيئية بدورها المنشود أن بعض رجال التربية يميلون كل الميل إلى أن يعتبروا المواد المتعلقة بالبيئة مواد علمية بمعنى أنهم يضعونها في مقررات العلوم بدرجة رئيسية، وهذا في حد ذاته يدعو إلى عدم تقويم السلوك البيئي لدى التلاميذ الذين هم مواطنو المستقبل . وهذا الاتجاه يشتت الجهود المبذولة في تدعيم تدريس البيئة لأن القائمين على أمور التربية في الدول الخليجية لا يؤمنون بوضع برامج أكثر مرونة، ولا يؤمنون بتعديل مواد الدراسة أو تخطيط برامج تضمن آفاقًا أوسع من الحرية وتسمح للدارسين في مختلف المراحل التعليمية والأهل أيضًا من أبناء المجتمع الواحد أن يشتركوا معًا اشتراكًا فعليًا وأن يهتموا اهتمامًا خاصًا بأمور البيئة بدعوى أن الحقيبة المدرسية أصبحت ثقيلة على الطلاب.

والحل لهذه المشكلة هو أن يصبح المجتمع حساسًا من ناحية حاجات الإنسان

ومن حيث نوع البيئة التي ينبغي أن يعيش فيها والإحساس بأننا في حاجة إلى برامج مبنية على منهج من البحث يهتم بحاجات الإنسان وتفاعله مع البيئة . كما أن النقطة التالية هي في كيفية تطبيق مناهج التربية البيئية من قبل التربويين أنفسهم.

المداخل المختلفة لتطبيق التربية البيئية:

توجد عدة مداخل لتطبيق التربية البيئية في المناهج الدراسية ويمكن إجمالها في ثلاثة اتجاهات رئيسية (جالوشن ودورايوامي، 1973):

1- يمكن توزيع الموضوعات البيئة على كل أو معظم المناهج المدرسية بواسطة إدخال أجزاء معينة في مقررات مختلف المواد.

2- يمكن اعتبار مقرر عن التربية البيئية كوحدة أو كفصل أو كجزء مصمم تصميمًا خاصًا داخل إحدى المواد الدراسية التي تدرس في المدارس.

3- يمكن إيجاد مقرر دراسي متكامل للتربية البيئية كمادة منفصلة شأنها شأن أي مادة دراسية أخرى.

وبالطبع كل مدخل من المداخل الثلاثة المشار إليها له مؤيدون ومعارضون، فكل مدخل له مميزاته ومساوئه والنتيجة النهائية أنه كلما كانت الاقتراحات مشوقة وقيمة لتقديم المفهوم البيئي الشامل كان من الصعب تحقيقه داخل المناهج المدرسية.

ومن وجهة نظرنا فإن المدخل الثالث هو المدخل المنفصل هو المقبول والأفضل من ناحية فكرة كاملة عن البيئة وإدراك الأجيال الناشئة لمشاكل البيئة وكيفية حلولها .

الصعوبات التي تواجه المدخل الثالث:

وسيجابه هذا المدخل بعدة صعوبات منها :

1- أن المقرر الجديد يحتاج إلى عدد من الحصص أسبوعيًا فمن أين؟ من ناحية لا يمكن حذف أي من المواد الدراسية بسهولة من أجل إدخال مقرر جديد .

2- لا يمكن إضافة أي شيء بسهولة إلى البرنامج الأسبوعي للحصص المطبق الآن .

ولكن يمكن بشيء من الدراسة تطبيق المدخل الثالث - حسب خبرتنا الطويلة في التدريس والإشراف والتخطيط التربوي ويرتكز الرأي على ما يلي :

1- أن اليوم المدرسي المطبق في معظم المدارس قصير جدًا لا يتعدى الساعات الأربع أو الخمس يوميًا ويمكن أن يطول اليوم المدرسي عن ذلك بكثير، كذلك السنة الدراسية لا تتعدى ستة أشهر في العام .

2- أن يكون هناك وقت كاف للأنشطة اللاصفية والتي تدخل في تكوين اتجاهات وقيم الطالب بدرجة ملحوظة عن الأنشطة الصفية التي ترتكز حتى الآن على الحفظ للمعلومات وسردها في اختبارات نهاية العام . مثل الاسفنجة المشبعة مسامها بالماء حين يتم عصرها فينزل الماء وتعود كما كانت .

3- أن يكون هناك تخطيط جيد لتطبيق هذا المقرر في صورة متطورة تسمح للطالب بالاستفادة منه لأكبر درجة ممكنة .

4- تدريب المعلمين القائمين بالتدريس لمثل هذا المقرر الدراسي تدريبًا جيدًا على الإسهام والابتكار للمحافظة على الموارد الطبيعية وإدارة استخدام الأرض وحتى يتم إعداد معلمين في مجال البيئة غير أولئك المختصين بتدريس العلوم .

5- إن اهتمام الطالب بمقرر دراسي توجد له ضوابط من النجاح والرسوب ليس على المادة البيئية المقررة فقط ولكن أيضًا على السلوكيات البيئية يكون الاهتمام به أكثر من إدراج بعض الموضوعات البيئية ضمن مناهج ومقررات دراسية أخرى كالعلوم مثلًا . حيث يمكن للطالب ألا يدرسه ومع ذلك يجتاز امتحان نهاية العام بنجاح .

6- لكي نضمن نجاح هذا المقرر الرئيسي يجب أن يكون هناك مدرس مسؤول عنه يقوم بتدريسه ويعمل على تحقيق تكامله ويكون أخصائيًا في علم البيئة لأنه لا يوجد حتى الآن مدرس يقوم بتدريس مشكلات مثل مشكلة تلوث البيئة ومشكلة السكان ومشكلة السموم والمبيدات الحشرية وخصوبة التربة، الحد من الانبعاثات الغازية .. الخ .

7- إن العملية التربوية لا تأخذ حقها الكافي من ميزانية أي دولة من الدول النامية، فكيف نضن بمال على بناء الإنسان ولا نبالي بما يصرف على أشياء أخرى يمكن الاستغناء عنها - تربية الإنسان هي أثمن ما في الوجود - وبذلك يمكن التغلب على الصعاب التي تواجه العملية التربوية مثل إطالة اليوم الدراسي بما يتيح للطالب فرصة كبيرة للأنشطة اللاصفية، والحياة الاجتماعية مع زملائه لأكبر فترة ممكنة والتفاعل مع مجتمع المدرسة والبيئة المحيطة، وينتج عن ذلك كما نعلم جميعًا تأثير كبير على جميع نواحي الحياة مثل قلة الجرائم عند الشباب عدم الاتجاه إلى تناول المخدرات والمكيفات .. الخ .

8- يمكن للعملية التعليمية أن تمتد أكثر من ذلك على مدى شهور العام - فالعام الدراسي لا يتعدى في مجمله (6) شهور في السنة ويمكن إذا أراد التربويون - أن يمتد العام الدراسي لأكثر من ذلك كأن يقسم العام الدراسي إلى ثلاث فترات كل فترة شهرين ونصف وبذلك يمكن وضع المقررات الدراسية اللازمة لنمو تلاميذ اليوم ورجال الغد .

معالم استراتيجية عربية للتربية البيئية:

عقدت في الكويت الندوة العربية للتربية البيئية، للفترة من 21 - 26 نوفمبر 1976 وذلك من أجل وضع استراتيجية عربية للتربية البيئية استعدادا للمؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية، الذي عقد في تبليس في أكتوبر 1977. وقد اعتبرت نتائج ندوة الكويت من الوثائق ذات الأهمية في مؤتمر تبليسي. ومما جاء فيها:

لما كان النمو الصناعي والزراعي والاجتماعي في العالم قد أدى إلى تدهور مكونات البيئة، فأصبحت حمايتها وتطويرها وتحسينها من الأمور الملحة والعاجلة، الأمر الذي يبقى قاصرًا ما لم تتبنى الدول استراتيجية تربية بيئية توجه إلى جمهور المواطنين، سواء في القطاع المدرسي أو في القطاع غير المدرسي. وأخذًا في الاعتبار الخطوات السابقة في هذا المضمار، والتي تتمثل في التوصية 96 الصادرة عن مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة في

ستوكهولم عام 1972، وبرنامج المشروع المشترك بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة واليونسكو والمتعلق بالتعليم الخاص بالبيئة ، في مطلع عام 1975، وندوة بلغراد الخاصة بالتربية البيئية في أكتوبر 1975، والتي صدر عنها ميثاق بلغراد، الذي يعتبر أساس كل عمل مستقبلي في مجال التربية البيئية، وجهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والتي أكدت جميعها ضرورة إيجاد نظام تعليمي يهتم بالبيئة يشمل كل درجات التعليم، ويتوجه للجميع من أجل تعريفهم بالبيئة وبالعمل البسيط الذي يمكن أن يقوموا به وفي حدود طاقاتهم لتدبير أمور بيئتهم وحمايتها، سواء أكانت بيئة مادية أو اجتماعية.

وانطلاقًا من الإحساس بالحاجة الملحة إلى ضرورة بناء خطة عربية للتربية البيئية، فقد توصل المجتمعون إلى منطلقات لاستراتيجية عربية، يمكن تلخيص أهم معالمها وسماتها في ما يلي:

أولًا- تطعيم مناهج التعليم بمختلف أنواعه ومراحله بالتربية البيئية بشكل متكامل مع المقررات الدراسية المختلفة في التعليم العام، وبشكل منفصل في مراحل التعليم الجامعي.

ثانيًا- إمداد المواطنين في جميع الأعمار وعلى مختلف المستويات بالقدر المناسب من التربية البيئية، وذلك عن طريق وسائل الإعلام ونشاط الجمعيات المعنية.

ثالثًا- الأخذ في الاعتبار برامج التنمية الشاملة في العالم العربي.

رابعًا- الأخذ في الاعتبار الإمكانات العربية المتاحة للتربية البيئية.

خامسًا- الأخذ بعين الاعتبار أن البيئة كل لا يتجزأ ولذا يجب أن تشمل التربية البيئية كل مجالات البيئة الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والتشريعية والثقافية والجمالية.

سادسًا- التأكيد على أهمية قيام مشاركة فاعلة في توقي حدوث الأضرار والأخطار التي تتعرض لها البيئة.

سابعًا-البحث في قضايا البيئة بنظرة قومية وعالمية مع مراعاة الفوارق الإقليمية.

ثامنًا- التوجه إلى الأوضاع الحالية والمستقبلية بالبيئة.

تاسعًا- البحث في جميع قضايا التنمية من منظور بيئي.

عاشرًا- التمسك بقيمة وضرورة التعاون والتنسيق المحلي والقومي والدولي ي حل مشكلات البيئة.

واقع الحال والتطلعات:

لقد تطورت التربية البيئية في بعض المجتمعات المتقدمة قبل الحركة التي نشطت عقب الإعلان العالمي للبيئة الذي صدر عن مؤتمر البيئة البشرية في ستوكهولم وذلك استجابة للمشكلات البيئية الملحة التي بكرت في الظهور في هذه المجتمعات. إلا أن التربية البيئية لم تتبلور كفكر متكامل واتجاه واضح المعالم إلا بعد الجهود المنسقة التي أعقبت مؤتمر ستوكهولم. وعلى الرغم من أن التربية البيئية قد اجتازت مرحلة الجدل والإقناع، إلا أنها لا زالت في الكثير من المجالات والكثير من البلدان خططًا وأمالًا لم تدخل في حيز الواقع. فالكثير من قادة الدول لا زالوا ينظرونَ إلى الأدخنة فوق عواصمهم ببهجة وسرور على أساس أن الأدخنة علامات للتقدم، وما زال الكثير من المعماريين يبشرون ببناء المصانع بالقرب من المناطق السكنية، ولا زالت مطارات تقام على مشارف المجمعات السكنية، ولا زالت سدود تقام دون اعتبار للآثار البيئية الجانبية التي يمكن أن تنشأ. وقصة السد العالي، على سبيل المثال، قد دخلت المراجع الحديثة في العلوم البيئية. فالبعض يرى أن التخطيط لبناء السد لم يضع في الاعتبار الآثار الجانبية التي حدثت فعلًا، والأسماك لا زالت تلاحق بالمفرقعات ووسائل الصيد التي لا تفرق بين كبيرها وصغيرها الذي لازال في طور النمو، والطيور وحيوانات البر الأخرى لا زالت تتعرض للملاحقة المكثفة بتقنيات متطورة لا تراعي حرمة مواسم التكاثر، ولا ترتدع بالتشريعات التي تسنها الدول لحماية الأحياء وبخاصة النادرة منها. ولا زالت الحرائق المقصودة تُشعل في الغابات والحدائق والمتنزهات دون اعتبار للأذى الذي يلحق بالنباتات والتشويه الذي يصيب أماكن الترويح التي هي رئات للمدن. والكثير من الصناعيين لا زال همه ازدهار منتوجاته، ولو كان على حساب نوعية حياة

الناس. ولعل الدليل على ذلك التشريعات الكثيرة التي تسنها الحكومات من أجل حماية البيئة من الملوثات المتنوعة التي تنجم عن العمليات الصناعية. ولاشك أن الأفضل من التوسع في سن التشريعات إتاحة الفرصة لرجال الصناعة بالانخراط في برامج خاصة للتربية البيئية تبصرهم بما تفعله مصانعهم في البيئة البشرية.

وبالمقابل هناك حركة نشطة تدعم الخطى نحو بناء مناهج وبرامج للتربية البيئية في كل المجالات ولكل قطاعات المجتمع البشري، فالكثير من المناهج الدراسية اليوم تستوعب قضايا البيئة في نسيج المواد الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة، لأن البيئة ليست بحثًا أو مقررًا دراسيًا منفصلًا عن المقررات الدراسية المعروفة، بل على العكس فان تحقيق وتعميق أهداف التربية البيئية لا يتأتى إلا بتطعيم مختلف المواد الدراسية من لغات وإنسانيات وفنون وعلوم وغيرها بقضايا بيئية. ولعل الأفضل أن تأخذ المناهج الدراسية البيئية اتجاه لها. وهذا هو الفكر الذي بدأ يأخذ طريقه إلى المقررات الدراسية في مراحل التعليم، بما فيها الجامعة أحيانًا. فيدرس الأبناء اليوم مقررات محورها الإنسان، واتجاهها البيئية، فمنهاج الإنسان والبيئة الذي أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للمرحلة المتوسطة على مستوى الوطن العربي بدأ يؤثر في مناهج الكثير من الدول العربية لأنه يطرح البيئة بمفهومها الشامل المتكامل بهدف تنمية وعي بيئي لدى الناشئة يمكنهم من التعامل مع البيئة من منطلق حمايتها وتحسينها. والإنسان والطاقة منهج دراسي يدرسه الأبناء في الكثير من دول العالم، والطاقة مشكلة ، بل لعلها أزمة، والمناهج تطرح للأبناء مفهوم الطاقة وأهميتها ومصادرها وترشيد استهلاكها والبدائل المتاحة. والتربية الصحية اليوم تطرح بمنطوق بيئوي لأن غالبية الأمراض تنشأ من ملوثات بايولوجية. ومشكلات البيئة الرئيسية أصبحت تطرحها المناهج الدراسية من خلال آثارها الاجتماعية والاقتصادية. فالتلوث له آثار اجتماعية ، وكذلك نقص الغذاء، وتزايد السكان، والنقل ، وغيرها.

وخلاصة القول فان التعليم النظامي (المدرسي) بدأ يلتفت- كما أشرنا- إلى

مشكلات البيئة ويستوعبها في المقررات الدراسية المختلفة على أساس الاقتناع بان التربية البيئية في إطار الأنظمة التربوية المدرسية تساعد على فهم أفضل للجوانب الإنسانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للحياة. والتربية البيئية اليوم تبدأ من مستوى رياض الأطفال وتسير قدمًا حتى تغطي باقي مراحل التعليم. ولما كانت التربية البيئية في مفهومها الأساسي وفي تطبيقها معًا تجمع بين شتى فروع العلم، فأنها تدمج في البرامج الدراسية المختلفة على كل مستوى من مستويات التدريس. ففي مراحل التعليم العام تتضمن المناهج الدراسية فيما تتضمنه مواد تنبه عند الناشئة ملاكات الفضول والملاحظة والتفسير، وتتضمن أيضًا المعارف الأساسية عن ترابط جميع عناصر البيئة وواقع هذه الترابط على حياة الإنسان الاجتماعية والثقافية. وتتضمن المناهج الدراسية أيضًا الإدراك العلمي للبيئة الطبيعية ولما فيها من وقائع ووظائف، كما تتضمن تبصيرًا بالمنهج السليم في الاغتراف من الموارد الطبيعية، سواء منها ما يتجدد وما لا يتجدد. والموارد التي تتجدد، يكون لها بلا شك، أهمية خاصة.

ولا يفوتنا أن نشير إلى اجتماع خبراء التربية البيئية العرب، الذي انعقد في الكويت، أبريل 1978، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واللجنة الوطنية الكويتية للتربية والثقافة والعلوم، وكان هدفه بناء وحدات مرجعية في التربية البيئية توجه إلى مخططي البرامج ومصممي الوسائل التعليمية وواضعي برامج إعداد المعلمين في الوطن العربي للاسترشاد بها في استيعاب أهداف التربية البيئية في المقررات الدراسية.

وقد عرف الخبراء العرب الوحدة المرجعية على إنها كل متكامل من الخبرات والنشاطات المتعلقة بالبيئة يربط بينهما محور معين. وعلى سبيل المثال: وبالنسبة لدول التعاون الخليجى فقد اختير "وطني" محور لوحدة مرجعية للمرحلة الابتدائية تتكامل فيها مختلف المقررات الدراسية في إطار أهداف التربية البيئية التي تسعى أساسًا إلى ترشيد سلوك الإنسان في البيئة.وفي المرحلة المتوسطة اختيرت " الموارد الطبيعية" محورًا

للوحدة المرجعية، تتناول المقررات الدراسية المختلفة ضمن العلاقة المتبادلة بين الإنسان وموارد البيئة (الدائمة والمتجددة وغير المتجددة) في إطار ملامح رئيسية خمسة، هي: تأثير حياة الإنسان بموارد البيئة المختلفة، وتأثير توزيع الجماعات البشرية بموارد البيئة، وتأثير الثقافة البشرية بالموارد الطبيعية، وتأثير الثورة الصناعية على الموارد الطبيعية، وارتباط بقاء الإنسان بحسن استغلال الموارد الطبيعية. أما في المرحلة الثانوية فقد اختيرت " الطاقة والإنسان" كمحور للوحدة المرجعية، تتناول مختلف المقررات الدراسية ضمن العلاقة بين الإنسان والطاقة وذلك في إطار تنمية اتجاهات إيجابية للطلاب نحو البيئة وحسن استثمار الطاقة والتغلب على المشكلات الناجمة عن استخدامها.

وأما التربية البيئية في التعليم غير النظامي (غير المدرسي) والذي يطلق عليه البعض " الإعلام البيئي" أو " الثقافة البيئية" أو " التوعية البيئية"- كما أسلفنا- فتتعدد أجهزتها وبرامجها ونشاطاتها.. فإلى جانب الهيئات الرسمية التي تخصص جزءا كبيرًا من نشاطها للتربية البيئية بكافة صورها تنشط حركة للتربية البيئية على مستوى القطاعات غير الرسمية.. فإتحاد التربية البيئية الذي أسس في أوائل السبعينيات بالولايات المتحدة هو تحالف لثلاثين منظمة كبيرة تهتم بمجال أو آخر من مجالات التربية البيئية، وقد بلغت ميزانية الإتحاد في السنوات الخمس الأخيرة حوالي 14 مليون دولار خصص نصفها للتربية البيئية في التعليم النظامي والباقي صرف على نشر المعلومات وتدريب المعلمين والتخطيط لمراكز الدراسات البيئية وبرامج التربية للمواطنين وفي اختبار وتقييم النشاطات البيئية.. وفي الولايات المتحدة أيضًا ظهرت منظمات بيئية متحمسة، منها:" أصدقاء الأرض"، و" جماعة النمو السكاني الصغرى"، و" منظمة حماية الطبيعة"، والتي هدفها شراء الأراضي للمحافظ على مناطق ترويحية للأطفال.. وفي ألمانيا ظهر في إحدى المقاطعات حزب أخضر يضم أنصار حماية البيئة، وقد حصل هذه الحزب على نسبة مئوية عالية من الأصوات في انتخابات البرلمان

(ألبوندستاغ) مما يعني أن أنصار حماية البيئة أصبحوا يضغطون على السياسيين لأخذ حماية البيئة وتحسينها في الاعتبار عند مناقشة قضايا البيئة، وإلا فانه سوف يحرمون من الأصوات مستقبلًا. وتكمن قوة " حزب الخضر" في العدد الضخم من العناصر الشابة، التي انضمت إلى صفوفه مؤخرًا.. وفي الإتحاد السوفيتي السابق كانت هناك حركة أهلية واسعة لحماية الموارد الطبيعية تكثر من عقد الندوات وإصدار النشرات وإعداد البرامج في الإذاعة التلفزيون بهدف توعية المواطنين بالمشكلات التي تمزق البيئة والتي غدت تشكل خطرًا على مستقبل الإنسان.. وفي دول شمال أوربا هناك المجلس الأعلى للتربية البيئية الذي يخطط سياسة التربية البيئية لكل مستوياتها.وتعتبر دول شمال من أكثر الدول اهتماما بالبيئة، كما أن شعوبها تتمتع بمستوى عالي من الوعي البيئي..وفي الدول العربية هناك جهود تبذل لتوعية المواطنين بكافة مستوياتهم بقضايا البيئة حتى يمكن لكل منهم أن يساهم بحدود موقعه وإمكاناته.غير أن ما يؤخذ على برامج التربية البيئية الكثيرة التي تقدم للجماهير في العديد من الأقطار العربية مأخذين:

(1) التخصص الدقيق في طرح بعض قضايا البيئة، وعدم تبسيطها، وتحليل عناصرها بشكل يجذب الناس.مثال ذلك ما نقرأ أو نسمع عن الربط بين البيئة والتنمية، أو البيئة والصناعة، أو البيئة والتخطيط الشامل، وغيرها.ومع أهمية هذه القضايا إلا أن الكثير من الناس لا يستطيعون تبين موقعهم ودورهم مع هذه القضايا، وهذا بلا شك يفسر عزوف الكثيرين عن متابعة البرامج التي تقع ضمن هذا الإطار لأنهم يشعرون أنها لا تخصهم، بل هي موجهة لغيرهم.

(2) التبسيط المفرط في طرح الكثير من قضايا البيئة يفصم عرى ارتباطها بالإطار التكاملي للبيئة. فعندما تسعى بعض الجهات إلى توعية وتبصير الناس كافة أن يساهموا به في مجال حماية البيئة تحجم هذا الدور ليصبح رديفًا للنظافة، وحتى تناول موضوع النظافة بالوسائل المسموعة والمقروءة والمرئية، يحجم ليصبح رديفًا

للعناية في إلقاء وجمع القمامة. فالنظافة لا ترتبط فقط بالقمامة، فهناك الحرائق وصيد الطيور والأسماك والرعي والطعام والضجيج..

وفى الحقيقة، فإن برامج التربية البيئية المتخصصة يجب أن تبسط وتحلل وتوضح دور كل فرد فيها.. والبرامج المبسطة يجب أن تكون أكثر تنويعًا وتوضح موقعها في الإطار الشمل المتكامل للبيئة.

إن التربية البيئية اتجاه وفكر وفلسفة تهدف إلى تسليح الإنسان في شتى أرجاء العالم(بخلق بيئي) أو (ضمير بيئي) يحدد سلوكه وهو يتعامل مع البيئة في أي مجال من مجالاتها.. الخلق البيئي يجب أن يكون العامل المؤثر في اتخاذ القرارات البيئية مهما كان مستواها.. بناء مدينة أو إنشاء جسر أو شق طريق أو بناء سد أو إقامة مصنع أو اصطياد سمك في نهر أو التخلص من القمامة المنزلية أو التنزه على شاطئ البحر أو في حديقة عامة.. وحتى القرارات الأكبر على المستوى السياسي والاقتصادي يجب أن تحسب حسابًا للبيئة في إطارها العالمي لأن المصالح البشرية واحدة ومستقبل الجنس البشري واحد.." الخلق البيئي" معناه أن يعي الإنسان الوحدة والتكامل البيئي في عالمنا المعاصر حيث يمكن أن تترتب على القرارات التي تتخذها البلاد المختلفة وعلى مناهج سلوكها آثار على النطاق الدولي.. والمشكلة البيئية التي تحدث في بلد معين كثيرًا ما تؤثر في بلاد أخرى بعيدة عنها. ولعلنا نذكر أزمة السكر التي نشأت في العالم جراء تعرض مزارع قصب السكر في كوبا لإعصار شديد.. وأزمة الرز التي عاشتها دول كثيرة عندما عطشت حقول الأرز في الدول الآسيوية المنتجة له بسبب الجفاف.. وأزمة البن التي عاشها العالم لأن المحصول في الدول المنتجة تدنى بسبب عوامل بيئية مختلفة..وحادثة تشرنوبيل التي طالت اثأر الإشعاع دولًا عديدة، مسببة لشعوبها السرطان والتشوهات الولادية..الخلق البيئي معناه التصرف بروح المسؤولية الشخصية والعامة لأن مسبب مشكلة ما ربما يكون هو أول المعرضين لأذاها.، وأخيرًا وليس آخرًا، فان الخلق البيئي أو الضمير البيئي، الذي تهدف التربية البيئية إلى إيجاده أو تنميته

عند كل إنسان في المجتمع العالمي، يعني أن يتكيف الإنسان من أجل البيئة لا أن يستمر في تكييف البيئة من أجله.. الخلق البيئي باختصار معناه " التعايش مع البيئة"، وبـذلك تسهم التربية البيئية في حماية البيئة.